دار الوطن
٧٩

عظيم الأجر

في المحافظة على

صلاة الفجر

راجعها فضيلة الشيخ

عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

خصم خاص للتوزيع الخيري

الرياض - ص.ب ٣٣١٠ - ت/٤٧٩٢٠٤٢ - ف/٤٧٦٤٦٥٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه ومن والاه.

أيها الأخ الحبيب:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... **أما بعد:**

* **فقد** ذكر الله عُمَّار المساجد فوصفهم بالإيمان النافع وبالقيام بالأعمال الصالحة التي أُمُّها الصلاة والزكاة، وبخشية الله التي هي أصل كل خير، فقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾﴾ [التوبة: ١٨].

* **وحضورك** إلى المسجد لأداء الصلاة مع الجماعة إنما هو عمارة لبيوت الله. والوصية لي ولك، أن نحافظ على هذه الصلاة مع الجماعة لتكون لنا نوراً وبرهاناً يوم القيامة، ولا تنسَ بالأخصِّ صلاة الفجر؛ فإن البعض من الناس اليوم قد استهوتهم أنفسهم، وضعف إيمانهم، وقلّ وَرَعهم، وماتت غَيرتهم، فلا يحرصون على حضور صلاة الفجر مع الجماعة ويتذرعون بحجج وأعذار هي أوهى من بيت العنكبوت، **وهم بصنيعهم هذا قد آثروا حب النفس وحب النوم على محابِّ الله ورسوله** ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾﴾ [التوبة: ٢٤].

أخا الإسلام:

* **ألا** تحب أن تسعد ببشرى نبيك ﷺ وهو يقول: «**بشِّر المشَّائين في الظُلَمِ إلى المساجد بالنور التَّام يوم القيامة**» [الترمذي وأبوداود وابن ماجة].

* كسبٌ آخر، إلى جانب النور التام لمن حافظ على صلاة الفجر، ولكنه ليس كسباً دنيوياً بل هو أرفع وأسمى

من ذلك، وهو الغاية التي يُشَمِّر لها المؤمنون، ويتعبد من أجلها العابدون، إنها: **الجنة!!** وأي تجارة رابحة كالجنة؟! قال عليه الصلاة والسلام: «**من صلى البَرْدَين دخل الجنة**» [رواه مسلم]. أي: من صلى الفجر والعصر.

* **فيا له** من نضل عظيم أن تدخل الجنة بسبب محافظتك على هاتين الصلاتين، صلاة الصبح والعصر، ولكن ماذا في الجنة؟ وماذا أُعدَّ لداخلها؟ وما صفاتهم؟ **إذا أردت أن تعلم هذا فاقرأ كتاب ربك** وتدبَّر وتفهَّم ما فيه، فالوصف لا يحيط بما فيها ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾﴾ [السجدة: ١٧].

* **وليس** هذا فحسب، بل هناك ما هو أعلى من ذلك كله، **وهو لذة النظر إلى وجه الله الكريم**، فقد ثبت في صحيح البخاري عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: كنا عند النبي ﷺ، فنظر إلى القمر ليلةً ـ يعني البدر ـ فقال: «**إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تُضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تُغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا. ثم قرأ:** ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾» زاد مسلم: يعني العصر والفجر.

* **قال العلماء:** «ووجه مناسبة ذكر هاتين الصلاتين عند ذكر الرؤية، أن الصلاة أفضل الطاعات، وقد ثبت لهاتين الصلاتين من الفضل على غيرهما ما ذكر من اجتماع الملائكة فيهما ورفع الأعمال وغير ذلك، فهما أفضل الصلوات، فناسبَ أن يُجازى المحافظ عليهما بأفضل العطايا، وهو النظر إلى الله تعالى» [فتح ٢/ ٣٤].

* **وينبغي** أن تعلم أخي المسلم، أن إيمان المرء يتمثَّل بحضور صلاة الفجر حين يستيقظ الإنسان من فراشه الناعم، تاركاً لذة النوم وراحة النفس طلباً لما عند الله، ورغبة في أن يكون في ذمة الله، كما أخبر النبي ﷺ بقوله: «**من صلى الصبح فهو في ذمة الله، فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيءٍ، فإنه من يطلبه من ذمته بشيء يدركه، ثم يكبه على وجهه في نار جهنم**» [رواه مسلم].

* إن النفس الزكية الطاهرة تسارع إلى ربها لأداء صلاة الفجر مع الجماعة، فهي غالية الأجر وصعبة المنال إلا لمن وفقه الله لذلك.

* وكثير من الناس اليوم إذا آووا إلى فُرُشِهم للنوم غَطُّوا في سُبات عميق وتحولوا إلى صرعى ضربات الشيطان وعُقَده الثلاث!!.

* يقول عليه الصلاة والسلام: «يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم ثلاث عُقَدٍ إذا نام، بكل عقدة يضرب عليك ليلاً طويلاً، فإذا استيقظ فذكر الله انحلَّت عقدة، وإذا توضأ انحلَّت عنه عقدتان، فإذا صلى انحلَّت العقد فأصبح نشيطاً طيِّب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان» [رواه مسلم].

* فانظر أخي المسلم إلى عظيم المسؤولية وأهميتها؛ فهذا رسولنا وحبيبنا عليه الصلاة والسلام يحذرنا من أن تصبح النفس خبيثةً خاصة إذا نامت عن صلاة الفجر.

* فما بال هذا التقصير فينا؟!

* لماذا هذا التساهل عندنا؟!

* وكيف نأمل أن ينصرنا الله عز وجل، وأن يرزقنا، ويهزم أعداءنا، وأن يمكِّن لنا في الأرض ونحن في تقصير وتفريط في حق الله.

* نسمع نداءه كل يوم: حيَّ على الصلاة، حيَّ على الفلاح، الصلاة خير من النوم.. ونحن لا نجيب ولا نستجيب!!

* أيُّ بعدٍ عن الله بعد هذا؟!

* هل أمِنَّا مكر الله؟

* هل نسينا وقوفنا بين يدي الله؟!

* والله لتوقفنَّ غداً عند من لا تخفى عليه خافية ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾﴾ [الأنعام: ٩٤]

* لا يا أخي: قم عن فراشك، وانهض من نومك، واستعن بالله رب العالمين، ولا تتثاقل نفسك عن صلاة

الفجر، فإن أثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر، ولو يعلمون ما فيهما من الأجر لأتوهما ولو حَبْواً.

* **إن** الواحد منا لَيسرُّ حينما يدخل المسجد لصلاة الظهر أو المغرب أو العشاء ويجد جموع المصلين في الصف والصفين والثلاثة، صغاراً وكباراً، فيحمد الله.. **ثم** يأتي لصلاة الفجر ولا يجد إلا شطر العدد أو أقل من ذلك!! **أين ذهب أولئك المصلون؟!: إنهم صرعى ضربات الشيطان بعقده الثلاث! يغطُّون في سبات عميق. فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.**

* **ولو** قيل لأحدهم إن عملك يدعوك قبل الفجر بساعة؛ لأعدَّ نفسه واستعدّ وأخذ بالأسباب حتى يستيقظ في الوقت المحدد. بل لو أراد أحدنا أن يسافر قبل أذان الفجر لاحتاط لنفسه وأوصى أهله أن يوقظوه.

لكنَّا لا نصنع هذا في صلاة الفجر!!.

* **فليتق** الله امرؤ عرف الحق فلم يتبعه. وإذا سمعت أذان الفجر يُدَوي في أفواه الموحدين فانهض بنفس شُجاعةٍ إلى المسجد، وكن من الذين يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار.

* **ثم** اعلم يا أخا الإسلام: أنك إذا أرخيت العَنان لنفسك وتخلَّفت عن صلاة الفجر مع الجماعة عرَّضت نفسك لسخط الله ومقته.

فانتبه لنفسك قبل أن يأتيك الموت بغتةً وأنت لا تدري، وقبل أن تقول نفسٌ: ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴿٥٦﴾﴾ أو تقول: ﴿لَوۡ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي لَكُنتُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾﴾ أو تقول حين ترى العذاب: ﴿لَوۡ أَنَّ لِي كَرَّةٗ فَأَكُونَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٥٨﴾﴾ [الزمر: ٥٦ ـ ٥٨].

* **والآن** قد جاءك النذير وتبين لك القول، فانفُذْ بنفسك من حُجب الهوى إلى سبيل الهدى **وابحث عن الوسائل المعينة لحضور هذه الفريضة.**

* **وهاكها باختصار:**

١ ـ **إخلاص النية لله تعالى** والعزم الأكيد على القيام للصلاة عند النوم.

٢ ـ **الابتعاد عن السهر** والتبكير بالنوم متى استطعت إلى ذلك.

٣ ـ **الاستعانة بمن يوقظك** عند الصلاة؛ من أبٍ أو أمٍ أو أخ أو أختٍ أو زوجةٍ أو جارٍ أو منبه.

٤ ـ **الحرص على الطهارة** وقراءة الأوراد النبوية قبل النوم. **فبادر إلى الصلاة وأجب داعي الله.** ﴿وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ﴾ [الأحقاف: ٣٢].

ألهمنا الله وإياك البرَّ والرشاد، ووفقنا للخير والسداد، وسلك بنا وبك مسالك الأخيار الأبرار.

وأخيراً تذكّر قول ربك: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾﴾ [ق: ٣٧].

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مطويات دار الوطن

العقيدة: الأصول الثلاثة وأدلتها * العقيدة الصحيحة وما يضادها * فضل الإسلام * عقيدة أهل السنة والجماعة * كشف الشبهات * مسائل الجاهلية * الواجبات المتحتمات المعرفة * الدروس المهمة لعامة الأمة * رسالة في حكم السحر والكهانة * السحر والعين والرقية منهما * الحروز العشرة للوقاية من السحر والعين والحسد * التوسل المشروع والمحرم * حكم التوسل بالأولياء * التوحيد * نواقض الإسلام.

الفقه: صفة صلاة النبي ﷺ * شروط الصلاة وأركانها * لماذا أصلي؟ * أحكام صلاة المريض وطهارته * رسالة عاجلة إلى جار المسجد * الجمعة * الصلاة... الصلاة * حكم تارك الصلاة * رسالتان في الزكاة * الوصية * الممنوع والجائز في تشييع الجنائز * أحاديث وعظات في فضل التبكير إلى الصلوات * ٣٣سبباً للخشوع في الصلاة * أنفقوا ياعباد الله * فضل أيام عشر ذي الحجة * صفة الحج والعمرة * يوميات حاج * عظيم الأجر في صلاة الفجر.

وللنساء: أحكام لباس المرأة المسلمة وزينتها * خطر التبرج والسفور على الفرد والمجتمع * خطر مشاركة المرأة للرجل في ميدان عمله * وقفات مهمة مع المرأة المعاصرة * توجيهات وفتاوى مهمة لنساء الأمة * ٥٠ مخالفة تقع فيها النساء * الغيرة والحياء * الغيرة على الأعراض * من منكرات الأفراح والأعراس * يا ابنتي * طريق المسلمة إلى السعادة.